الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

إحدى المشكلات الهامة والأكبر التي تواجه الإنسان في هذا العصر الحديث هي الإيديولوجية أو العقيدة. العقيدة هي الإيمان الراسخ اليقيني الذي لا شك فيه لمن يؤمن به، وإن كان فيها ريب أو شك كانت ظنا، ولا يسمى عقيدة.[1] العقيدة معناها جوهر التعاليم الدينية التي لا تتغير أبدًا. ولن تتغير حتى لو تعددت الأنبياء الذين يغيرون لتبليغ رسالة الله[2].

ومع ذلك، فيما يتعلق بالدين والعقيدة (الاعتقاد)، فقد انقسم البشر إلى فرقة ضلالة متعددة وسلكوا طرقًا مختلفة. كل الطرق التي سلكوها هي طرق خاطئة، منحرفة عن الحق، ولا تجلب أي فائدة، باستثناء طريق من يحصل على الهداية إلى دين الإسلام الحق.[3]

---

[1] عثمان جمعة ضميرية، **مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية** (جدة، مكتبة السوادي للتوزيع: ١٩٩٦)، ١٢١

[2] Muhammad Rabi'Jauharī, *"Iqtinas al-'Awam min Iqtisad alGhazali"*, (Kairo: Dār al-I'tiṣām, 1998), 8.

[3] Habiib Adyatma, *"Konsep Aqidah Islam Buya Hamka dan Relevansinya di Era Modern"*, (Skripsi Universitas Islam Negeri Raden Intan Lampung: 2023), 3.

لا فائدة من الشريعة إذا لم تكن هناك عقيدة. ولتجنب المفاهيم الخاطئة المضللة مثل الشرك والكفر، يجب أيضًا فهم الدين فهمًا صحيحًا. فإذا كان فهم الشخص للعقيدة ضعيفًا، فمن المرجح ألا يتبع تعاليم الإسلام بشكل صحيح، مما يزيد يزيد احتمالية وقوعه في الخطأ والضلال.[٤]

سُميت المسيحية على اسم المسيح، والبوذية على اسم مؤسسها بوذا غوتاما، والزرادشتية على اسم مؤسسها زرادشت، واليهودية على اسم فرقة أو قبيلة يهوذا من أرض يهودا التي ولد فيها. لكن الأمر ليس كذلك بالنسبة للإسلام.[٥] فالإسلام هو الدين الأساسي، الذي لا يرتبط اسمه بفرد أو جماعة فرقة معينة، بل بالفكرة المركزية لذات الدين.[٦]

إن ذرية آدم عليه السلام ومن بعده كانوا يدينون بالتوحيد الخالص طيلة عشرة قرون، حتى حدث الشرك والانحرافات في قوم نوح عليه السلام. فبعث الله إليهم نوحا عليه السلام يدعوهم إلى عبادة الله وحده[٧]، وكان سبب شركهم التعصب

---

[4] Hamid Fahmy Zarkasyi, *"Minhaj:* Berislam dari Ritual hingga Intelektual", (Jakarta, Insist, 2021), 198.

[5] Hammudah 'Abd al 'Ati, *"Islam In Focus"* (Al-Falah Foundation, N.Y), 21.

[6] Seyyed Hossein Nasr, *"The Heart of Islam: Enduring Values for Humanity"*, (UK, Haper Collins Publisher Inc, N.Y), 8.

[٧] أحمد ستار محمود ومحمد الشريف سعد، "انحراف البشرية عن التوحيد في سقوط الحضارات" (مجلة العلوم والبحوث الإسلامية: ٢٢: رقم ١: ٢٠٢٢)، ١٢٢

وغلوهم في الصالحين. ثم استمرّ الدعوة إلى زماننا الحديث، ولا يكتفي مهما انقطع الوحي أكثر من أربعة عشر قرنا.

من المؤسف أن نرى مسلما بعد أكثر من ألف وأربعمائة سنة من ظهور الإسلام وهم على ما كانوا من الإصرار على الفرقة والتعصب. هم يفاخرون بدينهم ولا يعرف حقيقة العقيدة، كما أن العقيدة هي أهم الشيء في حياة البشرية.

كما ذكرت الباحثة أن كل نفر اعتقد بإله واحد، بل جعل قوم نوح شريكا لله، وأول سبب شركهم هو التعصب. الشرك داء ودواؤه القرآن. إن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل وهو القرآن وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.[٨]

كتب يحي الدمشقي مقالاً باليونانية القديمة يخبر فيه المسيحيون أن الإسلام يعلم المسيح الدجال. وقال يحي إن محمدًا كان مخادعًا لجهلة العرب. وقال إن محمداً استطاع بدهائه أن يتزوج خديجة ليحصل على الثروة والمتعة. وبذكائه أخفى محمد

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[٨] جلال الدين السيوطي، **نور اللمعة في خصائص يوم الجمعة**، (تحقيق : سعد كريم الفقي، دس) ابن خلدون، ٣.

صرعه عندما كان يتلقى الوحي من جبريل. كان لمحمد هواية في الحرب لأن شهوته الجنسية لم تكن منضبطة.[٩] وجميع الاتهامات التي وجهها يحيى غير صحيحة.

كانت مسألة السلطة والخلافة سبباً في انقسام المسلمين إلى عدة فرق، كما كانت مقدمة لظهور المذاهب الكلامية في الإسلام، فظهرت فرقة المعتزلة في بداية القرن الثاني الهجري. والمعتزلة فرقة تطرح المسائل الكلامية بمناقشات أكثر تعمقاً وفلسفة من المسائل التي طرحها الخوارج والمرجئة. ويستخدمون في مناقشاتهم الكثير من العقل والمنطق حتى لقبوا بـعقلانية الإسلام.[١٠]

ويبين التاريخ أن "علم الكلام" نشأ وتطور كعلم خاص يناقش فيه العقيدة الإسلامية بالحجج العقلية والنقلية. وقد تأثّر هذا التطور بعوامل إسلامية داخلية وعوامل خارجية، مثل التوسع في العلوم الإسلامية. كل هذه العوامل مجتمعة وسعت آفاق الفكر الإسلامي. وبمرور الوقت، بدأ التفكير في بعض القضايا وتنظيمها ووضع مفاهيمها ومستقطبها. وقد أدى ذلك إلى النقلة النوعية في الإدراك (الاستجابة أو الفهم). وهذا ما يشكل الجدل في دراسة العقيدة.[١١]

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[9] Daniel. J. Sahas, *John of Damascus on Islam: "The hersey of the Ismaelites"* (Leiden: E.J Brill, 1972), 67-95.

[10] Harun Nasution, *Teologi Islam* (Jakarta: Universitas Indonesia Press, Cet 5, 1986), 38.

[11] Muhammad Tholhah Hasan, *Ahl as-Sunnah wa al-Jamā'ah: Dalam Persepsi dan Tradisi NU*, (Jakarta: Tantabora Press, 2005), xvi.

جعل علماء المسلمين الأوائل تفسير القرآن أهم العلوم الإسلامية وأعلاها من بين سائر العلوم الإسلامية. ويناقش الراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)، كما نقل عنه السيوطي (٩١١هـ)، هذه الألوهية من ثلاثة أوجه الأول: من حيث المادة، لأن كلام الله تعالى (القرآن) هو مصدر كل مجد وينبوع الحكمة، وهو كلام الله تعالى. وَالثَّانِي مِنْ حَيْثُ الْمَقْصُودُ. فالتفسير إنما هو من حيث المقصد، لأن المقصود من التفسير هو تثبيت المسلمين على تعاليم الإسلام بهدف تحقيق السعادة في الآخرة. وثالثها: من حيث الحاجة الماسة إليه، فإن علم الشريعة والمعارف الدينية ضروري لتحقيق الكمال في الأمور الدينية والدنيوية، وكلاهما يتوقف على معرفة القرآن.[١٢] والتفسير من أهم علوم الإسلام بسبب هذه الأمور الثلاثة، وهو من أهم علوم الإسلام.

وقد تطور التفسير منذ نزول القرآن على النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى اليوم، ويمكن تقسيم مصنفات التفسير بعد فترة تدوينها إلى ثلاثة أقسام أحدها: تفاسير مرتبة ترتيباً منهجياً، إما على شكل تفسير كامل، أو تفسير بعض آيات القرآن باتباع ترتيب المصحف، أو تفسير بعض سور القرآن. ومن بين المصنفات التفسيرية التي تندرج في هذا الصنف، تفسير "الكشاف" وهو من المصنفات أو كتب التفسير

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[١٢] أبو الفضل جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن الجزء الثاني** (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١)، ٣٨١-٣٨٦

التي تحظى باهتمام كبير. ولم يتوقف الاهتمام بهذا التفسير إلا بعد عقود قليلة من تأليفه، بل استمر الاهتمام به حتى هذا القرن.[١٣].

وخلف الكثير من الانتقادات التي وجهت إلى هذا التفسير بسبب عناصره الكلامية المعتزلية، فإن هذا الكتاب التفسيري يحصد الكثير من المديح والثناء. ولا يأتي الثناء عليه من أصدقائه العقائديين فحسب، بل من خصومه أو من مخالفيه عقائديًا أيضًا. فحتى أتباع أهل السنة الذين خالفوا المعتزلة في عقيدتهم أطلقوا لقب إمام الدنيا على الزمخشري صاحب تفسير الكشاف، وهذا النوع من الألقاب حسب قول جولدتسيهرGoldziher يعادل لقب الدكتور العالمي في أوروبا[١٤].

تأسست الماتريدية على أفكار الماتريدي في أوائل القرن الرابع الهجري. وقد جاء الماتريدي من فرقة أهل السنة والجماعة التي أكدت على التمسك بالسنة، على عكس المعتزلة الذين لم يكونوا يعيرون السنة اهتمامًا كبيرًا. لذلك أصبحت فرقة أهل السنة والجماعة هي الأكثرية، بينما أصبحت فرقة المعتزلة هي الأقلية. ولذلك،

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

13 J.J.G. Jansen, "*The Interpretation of the Koran in Modern Egypt, terj. Hairussalim dan Syarif Hidayatullah, Diskursus Tafsir al-Qur'an Modern"*, (Cet. I; Yogyakarta: PT. Tiara Wacana Yogya, 1997), 15.

14 Ignaz Goldziher, "*Die Richtungen Der Islamischen Koranauslegung,* terj. Ali Hasan Abd al-Qadir, Mażahib al-Tafsir al-Islami" (Cet. I; Kairo: Matba'ah al-Ulum, 1944), 118.

فإن مصطلح "أهل السنة والجماعة" في علم الكلام الإسلامي يشير إلى جماعتي الأشاعرة والماتريدية[١٥].

المعتزلة فرقة من فرق المسلمين رأوا في الدين آراء غير الآراء التي أجمع عليها أهل السنة والجماعة من الأشاعرة والماتريدية،[١٦] ولمواجهة رأي الزمخشري في تفسيره استعانت الباحثة برأي أبي منصور الماتريدي لأنه من المفسرين الكلاميين من قبل أهل السنة والجماعة. بالإضافة إلى ذلك فإن أبا منصور الماتريدي له الخلفية العلمية والتربوية التي شكلت شخصيته مثيرة للاهتمام في دراستها.[١٧] وقد جعل الباحثة سورة الجمعة موضوعاً للدراسة، لأن هذه السورة مليئة بأبعاد واسعة وشاملة للعقيدة. ففيها بُعد العقيدة الذي يشمل توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات.

وقد اختارت الباحثة سورة الجمعة كموضوع هذا البحث لأن الآيات الأربع الأول من السورة تتناول بعثة خاتم الرسل، محمد صلى الله عليه وسلم، الذي أنقذ الله

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[15] Muhammad Hasbi, *"Ilmu Kalam Memotret Berbagai Aliran Teologi Dalam Islam"* (Yogyakarta: Trustmedia Publishing, 2015), 90-91.

[١٦] أبو منصور الماتريدي، **كتاب التوحيد،** (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦)، ٤١

[17] Mohamad Andry Surya Hanafiah, *"Studi Analisis Penafsiran Abu Mansyur al-Maturidi terhadap Ayat-Ayat Antropomorfisme dalam Kitab Tawilat Ahl al-Sunnah"* (Skripsi Universitas Yudharta, 2021), 7.

به الناس من الشرك والضلال إلى العلم والإيمان، وبين بعده عن ذمّ اليهود الذين جاء ذكرهم في الآيات الأربع التالية.[١٨]

لم يصح في فضائل سورة الجمعة شيء مخصوص، إنما ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بها في صلاة الجمعة في الركعة الأولى ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما (أَنّ النّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ سُورَةَ الْجُمُعَةِ وَالْمُنَافِقِينَ).

جاء في كتاب " الصحيح والسقيم من فضائل القرآن الكريم " لآمال قطنية (ص/٨١) : " لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل سورة الجمعة شيء،[١٩] وقد وردت في فضلها روايات ضعيفة وموضوعة ، منها : (من قرأ سورة الجمعة أعطي من الأجر حسنات بعدد من أتى الجمعة ومن لم يأتها من أمصار المسلمين) – رواه الثعلبي في "الكشف والبيان" من طريق أبي عصمة نوح بن أبي مريم الكذاب الوضاع المشهور، ولذلك قال المناوي في "الفتح السماوي" : موضوع.

وعن عبيد الله ابن أبي رافع قال: استخلف مروان أبا هريرة رضي الله عنه على المدينة وخرج إلى مكة، فصلى لنا أ-بو هريرة الجمعة في السجدة الأولى وفي الآخرة (إذا

[١٨] أحمد بن أحمد محمد عبد الله الطويل، **واحة التفسير المجلد الرابع عشر**، (د.م: الدار العالمية، ٢٠١٦)، ٧

[١٩] آمال قطنية، **الصحيح والسقيم من فضائل القرآن الكريم**، (عمان: دار حامد، ٢٠٠٥)،

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

جاءك المنافقون) قال: فأدركت أبا هريرة حين انصرف فقلت له: إنك قرأت بسورتين كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقرأ بهما بالكوفة، فقال أبو هريرة: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقرأ بهما يوم الجمعة.[٢٠]

وبناءً على ما سبق ذكره أعلاه، اهتمت الباحثة بمناقشة البعد العقدي في سورة الجمعة؛ لذا أرادت الباحثة أن تكتب بحثاً بعنوان: البعد العقائدي في سورة الجمعة من عند أبي منصور الماتريدي والزمخشري (دراسة تفسير المقارن).

UNIDA
GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[٢٠] الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، **كتاب السنن سنن أبو داود**، (بيروت: مؤسسة الريان، ٢٠٠٤)، ١١٤

أ. تحديد المسألة

وبناءً على خلفية البحث أعلاه، حددت الباحثة بحثها، حتى يتسنى للباحثة التركيز أكثر على دراسة المشكلة. فإن صياغة الإشكال تشمل على:

١. ما بعد العقائدي في سورة الجمعة عند أبي منصور الماتريدي ؟

٢. ما بعد العقائدي في سورة الجمعة عند الزمخشري؟

٣. ما وجه الاختلاف والاتفاق بين الزمخشري وأبي منصور الماتريدي؟

ب. أهداف البحث

والغرض من هذا البحث يتوافق مع صياغة الإشكال أعلاه، وهو:

١. الكشف عن بعد العقائدي في سورة الجمعة عند أبي منصور الماتريدي

٢. الكشف عن بعد العقائدي في سورة الجمعة عندالزمخشري

٣. الكشف عن وجه الاختلاف والاتفاق بين الزمخشري وأبي منصور الماتريدي

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

ج. أهمية البحث

وبناءً على المناقشة التي ستتم مناقشتها في هذه الدراسة، فإن هناك عدة فوائد يمكن الا ستفادة منها. وتأملت الباحثة بعد الانتهاء من كتابة هذا البحث أن يعود عليهم من كتابتها بفوائد من الناحيتين الأكاديمية والعملية، وهما:

أ. الأهمية النظرية

أ.) زيادة معرفة ومعلومات الباحثة والقارئين في قضية بعد العقائدي في سورة الجمعة من عند أبي منصور الماتريدي والزمخشري

ب.) القدرة على تحليل بعد العقائدي في سورة الجمعة من عند أبي منصور الماتريدي والزمخشري

ج.) التحذير عن سوء الفهم عن العقيدة الإسلامية في هذا العصر

توسيع المعرفة في علوم القرآن والتفسير للباحثة وللقارئين

ب. الأهمية العملية أو التطبيقية

أ.) أن يكون هذا البحث عن بعد العقائدي في سورة الجمعة من عند أبي منصور الماتريدي والزمخشري زادا وكنزا علميا لخزائن العلوم في جامعة دار السلام كونتور عامة وكلية أصول الدين خاصة

ب.) غرس المحبة في العقيدة الإسلامية ويمكن أن تمارسها في الحياة اليومية

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

ج.) تحقيق سـعادة الحياة الدنيوية والأخروية بمفهوم بعد العقائدي في سـورة الجمعة من عند أبي منصور الماتريدي والزمخشري.

د. البحوث السابقة

١. بحث العلمي Mohamad Andry Surya Hanafiah، طالب قسم علوم القرآن والتفسير، جامعة يودارتا ، جاكرتا عام ٢٠٢١ تحت العنوان "Studi Analisis Penafsiran Abu Mansyur al-Maturidi terhadap Ayat-Ayat Antropomorfisme dalam Kitab Tawilat Ahl al-Sunnah" يتناول هذا البحث أن أبا منصور الماتوريدي وهو من الشخصيات المهمة في مناقشة آيات التجسيم لأنه من المتكلمين في علم الكلام. مقالته يركز إلى تفسير آيات التجسيم عند المفسر المتكلم أبو منصور الماتوريدي. استخدم الباحث منهج الوصفي والتحليلي. هذا البحث مختلف ببحث الباحثة لأن الباحثة ستكشف عن بعد العقائدي في سورة الجمعة من عند أبي منصور الماتريدي والزمخشري

٢. بحث العلمي Suhaimi، طالب قسم عقيدة فلسفة الإسلام، كلية أصول الدين، جامعة الإسلامية الحكومية سلطان شريف كاسم، ريأو عام ٢٠٢٣ تحت العنوان "Konsep Takdir menurut Abu Manshur Al Maturidi" يتناول هذا البحث عن مفهوم التقدير عند أبي منصور الماتريدي. وبين الباحث في رسالته بعض أراء فرق الإسلام في مقدمة البحث. نهج الباحث منهج الوصفي والتحليلي.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

أخذت الباحثة بحثه لدراسة البحوث السابقة لأن استخدم الباحث أبو منصور الماتريدي وأما الباحثة أبو منصور الماتريدي لتقارن بين رأيه ورأي الزمخشري.

٣. رسالة دكتورة Shaifullah Rusmin، طالب التفسير، جامعة الإسلامية الحكومية علاء الدين، ماكاسار عام ٢٠١٨ تحت العنوان "Penafsiran Al-Zamakhsyari Dalam Tafsir Al-Kasysyaf (Tinjauan Kritis pada Aspek Teologi, Fikih, Sosial Kemasyarakatan, Politik, dan Aspek-Aspek Kehidupan Manusia)" يتناول هذه رسالة دكتورة عن تفسير الزمخشري. اتسع بحثه في ألوان تفسيره في ناحية العقيدة والفقه والمجتمع والسياسية جوانب الحياة البشرية. ويبدو أن الزمخشري في الآيات التي لا تتناول المسائل اللاهوتية مستقل جداً في آياته التي لا تتناول المسائل اللاهوتية، ويؤكد على فطنته وسعة نظره. وأرادت الباحثة أن تبحث تفسير الكشاف من ناحية عقيدته المعتزلي لتقارنه بتفسير أبي منصور الماتوريدي وهو إمام أهل السنة والجماعة.

٤. بحث العلمي Nur Hudah، طالبة قسم علوم القرآن والتفسير، كلية أصول الدين ودراسة الدين جامعة الإسلامية الحكومية رادين إينتان، لامفوغ عام ٢٠٢٣ تحت العنوان "Penafsiran Ayat-ayat Tauhid dalam Tafsir Al-Kasysyaf karya Imam Al Zamakhsyari" يتناول هذا البحث عن تفسير الزمخشري في

آيات التوحيد. كانت المناقشات حول التوحيد كان محل جدل ونقاش من قبل العلماء الأوائل. مذهب المعتزلة يرفضون إمكانية رؤية الله بالعين المجردة؛ لأنهم يرفضون إمكانية رؤية الله بالعين المجردة باستخدام العين المجردة، لأنهم يرفضون وجود جسم واتجاه ونور في الله. تخالف بحثها بهذا البحث لأن استخدمت الباحثة دراسة التفسير المقارن بين تفسير الكشاف من ناحية عقيدته المعتزلي بتفسير أبي منصور الماتوريدي وهو إمام أهل السنة والجماعة.

٥. بحث العلمي Rudi Sharudin Ahmad، طالبة قسم علوم القرآن والتفسير، كلية أصول الدين ودراسة الدين جامعة الإسلامية الحكومية رادين إينتان، لامفوغ عام ٢٠٢٣ تحت العنوان "Pluralisme Agama Dalam Al-Qur'an (Telaah Atas Penafsiran Zamakhsyari Terhadap Ayat Ayat Pluralisme dalam Tafsir Al Kasysyaf" يتناول هذا البحث يبحث عن التعددية الدينية وهي أحد مواضيع الدراسة التي لا تنتهي. غالبًا ما يستخدم الدين كنظام مرجعي القيم التي يمكن أن توجه وتصرفات المتدينين. ومع ذلك، فإن عامل الدين ليس العامل الوحيد الذي يسبب الصراع الطويل الأمد. هذه هي خلفية ظهور التعددية الدينية التي تهدف إلى منع صراع الناس باسم الدين. ومع ذلك، يصبح في الواقع

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

مشكلة جديدة بالمساواة بين جميع التعاليم الدينية الصحيحة التي تؤدي إلى نفس الإله.

٥. الإطار النظري للبحث

الإطار النظري أي الأساس النظري في البحث هو أساس في إقامة العملية للبحوث العملية. ويكون أساس الاستراتيجية ودليلا للباحثة في تحليل مسألة البحث. بمعنى أن الإطار النظري يساعد الباحثة في تحليل مسألة البحث.[٢١]

تُعَدُّ العقيدة الإسلامية أساس الدين ومحور التعاليم القرآنية، حيث تتجلى في العديد من السور والآيات. ومن بين السور التي تحتوي على أبعاد عقدية عميقة، سورة الجمعة، التي تتناول قضايا أساسية تتعلق بالإيمان والهداية الإلهية ودور النبي صلى الله عليه وسلم في تبليغ الرسالة.

وفي هذا البحث استخدمت الباحثة دراسة التفسير المقارن. التفسير المقارن هو التفسير الذي يعتمد على المقارنة. ويتضح من مختلف المؤلفات الموجودة أن المقصود بالمنهج المقارن هو المقارنة بين نصوص آيات القرآن التي تتشابه أو تتماثل في صياغتها في حالتين أو أكثر، أو تختلف صيغتها في الحالة الواحدة، ومقارنة آيات القرآن

[21] Moh Isom Mudin, *Buku Pedoman Teknik Penulisan Skripsi Fakultas Ushuluddin*, (Ponorogo, Universitas Darussalam Gontor, 2023), 87.

بالأحاديث التي يوجد في ظاهرها تناقض، ومقارنة آراء المفسرين المختلفة في تفسير القرآن.[٢٢]

يُعَدُّ البحث في البعد العقدي لسورة الجمعة من منظور الزمخشري والماتريدي دراسة تحليلية مقارنة تجمع بين المنهجين اللغوي والكلامي في تفسير النصوص القرآنية. وتأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تسلط الضوء على الفروقات الجوهرية بين المدرسة المعتزلية التي يمثلها الزمخشري، والمدرسة الماتريدية التي ينتمي إليها الإمام الماتريدي، وكلاهما له تأثير كبير في تفسير العقيدة الإسلامية عبر التاريخ.

من الناحية المنهجية، يعتمد الزمخشري في تفسيره "الكشاف" على الأسلوب اللغوي والبلاغي، حيث يركز على تحليل الإعجاز البياني واللغوي للقرآن الكريم، مما يجعله يُفسِّر بعض المفاهيم العقدية وفقًا للمبادئ الاعتزالية.[٢٣] على سبيل المثال، في تفسيره لسورة الجمعة، يمكن ملاحظة تأكيده على مفهوم الهداية والاستحقاق الذاتي في فهم النصوص، حيث يرى أن الإنسان مسؤول عن اختياره للهداية أو الضلالة بناءً على إرادته الحرة، وهو ما يتماشى مع عقيدة المعتزلة في نفي الجبر وإثبات القدرة المطلقة للإنسان على الفعل.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[22] Nashruddin Baidan, *Metodologi Penafsiran Al-Quran*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 1998), 65.

[23] Harun Nasution, *Teologi Islam*, 38

أما الماتريدي، في تفسيره "تأويلات أهل السنة"، فيعتمد على التحليل العقدي من منظور أهل السنة والجماعة، حيث يؤكد على أن الهداية والضلالة تتعلق بمشيئة الله دون نفي دور الإنسان في قبولها أو رفضها، مما يحقق التوازن بين الإرادة الإلهية والمسؤولية البشرية. وفي تفسيره لسورة الجمعة، يشدد على مفهوم "الأميين" ليس فقط من ناحية دلالتهم اللغوية، وإنما من منظور عقائدي يتعلق بالحكمة الإلهية في إرسال النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى أمة لم يكن لها كتاب سابق، مما يؤكد على عالمية الرسالة الإسلامية.

إن من أكبر نعم البشر الذي أعطاه الله إلينا هو نعمة الإسلام والإيمان. الإسلام هو دين الله الذي أوحى إلى محمد صلى الله عليه وسلم وهو إيمان وعمل. الإيمان يمثل العقيدة وأما العمل يمثل الشريعة. العقيدة يساوي الأصول أو الأساس التي تقوم عليها شرائع الإسلام، وعنها تنبثق فروعه. الإيمان والعمل كلاهما مرتبط بالآخر ارتباط الثمار بالأشجار.[٢٤] وكفر بعض نفر بانحراف عقيدتهم عن منهج سلف الصالح.

و. منهج البحث

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[٢٤] السيد سابق، **العقائد اللإسلامية**، (قاهرة: الفتح للإعلام العربي، ٢٠٠٢)، ٩.

منهج البحث هي إجراءات منهجية للتحقيق ومعرفة ودراسة بيانات معينة لجمع المعلومات حتى تتمكن من حل المشكلات الموجودة في البيانات والحصول على معلومات جديدة.[٢٥]

١. نوعية البحث

يستخدم هذا البحث أساليب البحث النوعي وهي البحث المكتبي. أي عن طريق جمع كافة البيانات من الكتب والقواميس والمقالات السابقة التي تكون نتائجها قريبة من هذا البحث، وإذا أمكن الحاجة إلى مصادر أخرى، فستقوم الباحثة أيضًا بجمع عدة مجلات.[٢٦]تهدف هذه الطريقة إلى فهم الكائن قيد الدراسة بعمق من خلال دمج الفئات التي كتبها الباحثة ومن ثم تفسير العلاقات بين الفئات وصنع معنى لها.[٢٧]حتى يتمكن من التأكد من صحة البيانات وتحديث العناصر التي تقوم الباحثة بفحصها.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[25]Jani Arni, *Metode Penelitian Tafsir*, (Pekanbaru: Daulat Riau, 2013), 2.

[26]Sugiyono, *Metode Penelitian Kualitatif*, (Bandung: Penerbit Alfabeta, 2011), 78

[27]Dadan Rusmana, *Metode Penelitian al-Qur'an dan Tafsir* (Bandung: Pustaka Setia, 2015), 92.

بين الماتريدي حول بيان بالصفات الإلهية بأنه يطلق عبارة "الأسماء الذاتية" لكلمات هي من حيث صيغتها صفات مثل الحي والعالم والقادر وأما المصدر لتلك الكلمات مثل الحياة والعلم والقدرة، فهي كلمات يسميها "الصفات الذاتية"[٢٨]

فأهل السنة والجماعة يسمونهم المعتزلة، وهم الذين ينكرون صفات الله تعالى، ويسمونهم أهل السنة والجماعة: المعطلة. ويقولون: إن الله ليس له صفات قائمة بذات الله تعالى منفرداً بها.[٢٩]

يستند هذا البحث إلى الإطار النظري الذي يعتمد على مفهوم العقيدة في تفسير القرآن، مع التركيز على تفسير الماتريدي والزمخشري. سيتم تحليل الأبعاد العقائدي في سورة الجمعة من خلال المقارنة بين المنهجين المختلفين في فهم الهداية ومشيئة الله، وذلك ضمن سياق علم الكلام الإسلامي.

أما فيما يتعلق بخطوات البحث، فإن الباحثة تقوم بجمع المصادر والمراجع المتعلقة بتفسير الماتريدي والزمخشري، لا سيما فيما يخص القضايا العقائدي. ثم يتم تحليل النصوص التفسيرية لكلا المفسرين حول مفهوم الهداية ورؤية الله، مع محاولة فهم الأسس المنهجية التي اعتمدها كل منهما. بعد ذلك، تتم مقارنة تفسيريهما بشكل

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

---

[٢٨] أبو منصور الماتريدي، **كتاب التوحيد** (بيروت: دار صادر، دس)، ٣٧

29 Harun Nasution, *Teologi Islam: Aliran-aliran, Sejarah Analisa, dan Perbandingan* (Universitas Indonesia, 2008), 44.

منهجي للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في المسائل العقدية، وأخيرًا، يتم استخلاص النتائج التي توضّح أثر المنهج الكلامي لكل مفسر على تفسيره لسورة الجمعة.

٢. مصدر البيانات

لزيادة المعرفة والمعلومات حول هذا الباحثة، تم إنشاء المصادر بالوصف التالي:

أ. مصدر البيانات الأساسي

تتكون مصادر البيانات الأولية من المراجع الرئيسية لحل المشكلات في البحث، وهي كما يلي:

١) تأويلات أهل السنة والجماعة للماتريدي

٢) الكشاف للزمخشري

ب. مصادر البيانات الثانوية

ولمعرفة المزيد من المعلومات لهذا البحث ستخدم الباحثة المراجع الثانوية كما يلي:

١) المباحث في علوم القرآن، مناع خليل القطان

٢) التفسير والمفسرون محمد حسين الذهبي

٣) كتاب التوحيد أبو منصور الماتريدي

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

٤) العقائد الإسلامية السيد سابق

٥) طرق البحث النوعي سوجيونو

٣. أسلوب تحليل المعلومات/البيانات

استخدمت الباحثة منهج التفسير المقارن في هذا البحث لتحليل كيفية فهم مفسرين ذوي خلفيات عقائدية مختلفة لآيات سورة الجمعة. يُعَدُّ التفسير المقارن منهجًا يقوم على مقارنة تفسير الآية بناءً على وجهات نظر عدة مفسرين أو مذاهب، مما يُمَكِّن من استكشاف نقاط الاتفاق والاختلاف في فهمهم للنصوص.[٣٠] يتيح هذا المنهج للباحثة النظر ليس فقط في المعنى النصي للآيات، ولكن أيضًا في كيفية تأثير العقيدة واللغة والمنهجية على التفسير. في هذا البحث، يتم مقارنة تفسير الماتريدي والزمخشري لفهم كيفية تسليط الضوء على البعد العقائدي في سورة الجمعة، لا سيما في مجالات الإلهيات، والسمعيات، والنبوات.

يرى الماتريدي، وهو من علماء أهل السنة، أن الهداية تعتمد بالكامل على مشيئة الله. ويؤكد أن الإنسان لديه القدرة على الفهم وقبول الحق، لكن الهداية الحقيقية لا تُمنَح إلا لمن شاء الله أن يهديه. يتماشى هذا المفهوم مع عقيدة أهل السنة

[30] Jani Arni, *"Metode Penelitian Tafsir"...*, 93.

التي تؤكد أن مشيئة الله مطلقة ولا تتأثر بجهود الإنسان وحدها.[٣١] في مجال السمعيات، يُشدِّد الماتريدي على أهمية الإيمان بالغيب، مثل البعث والآخرة، كجزء من الإيمان بالتوحيد. أما في مجال النبوات، فإنه يرى أن بعثة النبي محمد ﷺ هي تجلٍّ لرحمة الله ومشيئته المطلقة في توجيه البشرية نحو الحق.

أما الزمخشري، باعتباره أحد أعلام المعتزلة، فإنه يفسر الهداية من منظور يُركِّز على حرية الإنسان في اختيار طريقه. فهو يرى أن الله قد وهب الناس الهداية بالتساوي، ولكن الإنسان هو الذي يقرر قبوله أو رفضه لها. يتفق هذا المفهوم مع مذهب المعتزلة الذي يُؤَكِّد على عدل الله، حيث يُحمِّل الإنسان المسؤولية الكاملة عن أفعاله. في مجال السمعيات، يميل الزمخشري إلى استخدام النهج العقلي في تفسير الأمور الغيبية، محاولًا ربطها بالمنطق والسببية. أما في مجال النبوات، فإنه يُقرّ بنبوة محمد ﷺ كرحمة إلهية، لكنه يُؤكد على دور العقل في فهم الوحي والتمييز بين الحق والباطل.[٣٢] تعكس هذه الاختلافات كيف أثّرت الخلفية العقدية لكل مفسر على فهمه لسورة الجمعة ومضامينها العقائدية.

---

[٣١] الإمام لأبي منصور محمد بن محمود الماتريدي، **تأويلات أهل السنة ج ١٠**(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥)، ٣

[٣٢] أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، **تفسير الكشاف** (لبنان: دار المعرفة، ٢٠٠٩)، ١١٠٥

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

ز. تنظيم كتابة البحث

وحتى يكون البحث منظماً وموجهاً، نظمت الباحثة هذا البحث بين الأبواب التالية:

الباب الأول: المقدمة، التى تشمل على خلفية البحث، وتحديد المسألة، وأهداف البحث، وأهمية البحث، والبحوث السابقة، والإطار النظري للبحث، ومنهج البحث وتنظيم كتابة البحث.

الباب الثاني: سيرة حياة أبي منصور الماتريدي والزمخشري. تناولت الباحثة إلى ثلاثة أقسام: الأول: حياتهما. والثاني: رأيهما في العقيدة. والثالث: مؤلفاتهما

الباب الثالث: مفهوم عقيدة أهل السنة والجماعة، مفهوم عقيدة المعتزلة، تفسير سورة الجمعة في تأويلات أهل السنة والجماعة، تفسير سورة الجمعة في الكشاف

الباب الرابع الاختتام، حيث يحتوي فيه: نتائج البحث، والاقتراحات، والاختتام.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR